

المثل السائر

التهابه وتعذر تلافيه وفي عظم الألم في القلب به وأنه لم يبق بعده إلا الخمود فهذه أوصاف أربعة جامعة بين المشبه والمشبه به وذلك في الغاية القصوى من التناسب والتلاؤم . وقد ورد في الأمثال الليل جنة الهارب وهذا تشبيه حسن . وكل ذلك من التشبيه المضمّر الأداة .

ومما ورد منه شعرا قول أبي الطيب المتنبي .
(وَإِذَا اهْتَزَّ لِلنَّدَى كَانَ بِحُورًا ... وَإِذَا اهْتَزَّ لِلْوَغَى كَانَ
نَمْلًا) .

(وَإِذَا الْأَرْضُ أُطْلِمَتْ كَانَتْ شَمْسًا ... وَإِذَا الْأَرْضُ أُمْحِلَتْ كَانَتْ
وَبْلًا) .

فحرف التشبيه ههنا مضمّر وتقديره كان كأنه بحر وكان كأنه نمل . وكذلك يقال في البيت الثاني كان كأنه شمس وكان كأنه وبل وهذا تشبيه صورة بصورة وهو حسن في معناه .

وكذلك ورد قول أبي نواس وهو في تشبيه الحبيب .
(فَإِذَا مَا اعْتَرَضَتْهُ الْعَيْنُ ... مِنْ حَيْثُ اسْتَدَارَا) .
(خِلَاتَهُ فِي جَنَابَاتِ الْكُأْسِ ... وَأَوَاتٍ صِغَارَا) .

وهذا تشبيه صورة بصورة أيضا